مشاهدات من سوق الجمعة في البصرة

اين يبدأ سوق الجمعة في البصرة وأين ينتهي؟

في الزمن نحتاج إلى مؤرخ، وفي المكان نحتاج إلى ذاكرة شعبية تعي ملابسات الترحال بين شارع وآخر، وهو تاريخ من نوع خاص حافل بالمطاردات والإجراءات والانبثاقات المفاجئة، أما في الحياة الاجتماعية فنحتاج إلى دليل مرح ومشاغب يدلنا على اللحظة التي بات فيها هذا السوق يعرف أيضاً بسوق الحرامية!

تاريخ جاد وهازل .. هندسة اجتماعية متحولة

البصرة ـ عبد الحسين غراوي

إنه سوق قديم جداً، هذا ما يؤكده الباحث في تاريخ البصرة السيد يوسف ناصر العلي. في عهد إمارة افراسياب الذي حكم البصرة واستقل انها في أعوام (1596-1623م) جاء البصرة زائر غير متوقع هو الرحالة البرتغالي (بيدرو تكسيرا) الذي تحدث عن هذا السوق قائلاً أن من عادة البصريين الاجتماع أيام الجمع في سهل فسيح جنوب البلدة للمتاجرة. هذا المكان هو المشراق، قرب جامع الكواز، وغير بعيد عن جامع العرب، أي الموقع الحالي لسوق الجمعة.

عندما استولى الشيخ ثويني السعدون على البصرة عام (1787م) ودائما هناك من يستولي على البصرة نصبت في هذا السوق أعواد المشانق للصوص أيام زمان. وفي هذا الزمن لا تنصب المشانق للصوص إما بسبب كثرتهم، وإما بسبب أنهم يمارسون وظيفة في دورة اقتصادية تنطلق من جيب وتدخل في جيب، تفرغ جيبا وتملأ آخر.

ما علينا .. فثمة دورة مكانية دارها السوق لا تشبه الدورات الاقتصادية، لنسمها دورات بلدية قائمة على الطرد والترحال، لكن دون أن تتزحزح الوظيفة الطوبوكلورية للسوق. الزمن قوي، والعتيق يقوى بانعدام الجديد والجدة، والحاجات مستمرة على أية حال، وبعض الحاجات تتلخص بالفرجة واصطياد المصادفات التي تتيحها الأسواق الراسخة أو المقامة على عجل. إذن فقد غادر هذا السوق أماكن عديدة؛ كان قبل نصف قرن عند شارع بشاربن برد، أي قرب سوق الأسماك والخضار، ثم انتقل إلى سوق الدواليب، وبعدها حل قرب سوق الخضار القديم، وغير مكانه قرب مكتبة باشا أعيان، ثم شد الرحال إلى باب الزبير عند ساحة سعد حيث احتل ساحة كبيرة مستيحة، ثم حمل متاعه ليستقر مقابل جامع العرب، في الشارع المؤدي إلى شارع الجزائر، قرب مكانه القديم قبل أربعة قرون.

ومثل كائن حي وسّع السوق لنفسه الطريق، ذهب يميناً ويساراً، دفع من هنا ومن هناك، فإذا به يمتد نحو كيلو متر، يبدأ من سوق الخضار، ويواصل التقدم نحو مستشفى البصرة، ويتفرع من شارع قرب جامع العرب، ليرسم في النهاية حرف (T) اللاتيني أو الانكليزي، ومن يدري فهذا الحرف دخل في الهندسة الشوارعية عندنا حيث تتقاطع فيها المستقيمات دون أن تكون هناك علامات دالة، وهذا ما يحدث في التاريخ أيضاً لكن بعدد أكبر من المستقيمات المتقاطعة التي تغطس في ظلام دامس.

حقيقة الأمر إن هذا الشكل الهندسي مجرد اقتراح، ولعلي فكرت به متخيلاً أنني آت إلى هنا من الفضاء، أما على الأرض، فهو قريب من هذا الاقتراح لكن بعبثية سوقية، فالباعة يزحفون، مثل جيش لجب، ولقد زحفوا على تفرعات الحي السكني القريب، وظهروا حتى في الشارع الرئيس القادم من ساحة سعد ـ العشار.

والآن علينا أن نصفي مسألة التسمية: لماذا سوق الحرامية الآن؟ أظن انه يوجد في بغداد سوق بالأسم نفسه، ظهر بعد عام (1990) والسنوات العجاف التي لحقت به. إن اللصوصية قديمة كما يبدو. والأسماء الفكهة هي من الجد بحيث تجعلك تنفجر من الغضب والضحك في آن. التسميات بالمغزى لا بالسير القديمة الحميدة. ولصوص المغزى يستولون هذه الأيام على السير القديمة الحميدة للأسواق.

لننه هذه القضية: فما سلب ونهب وسرق من الدوائر والمؤسسات والمحال التجارية والمقرات الحزبية والقصور الرئاسية يباع هاهنا. حديد، خشب، كاشي، فرفوري، أنابيب مياه، شبابيك. القائمة تطول، لكن بامكانك أن تؤثث بيتك من هنا، وللأسف لا تستطيع أن تبنيه، فلا يباع الاسمنت والطابوق ... لان ثمة امكنة أخرى تبيعه لك بالسوق السوداء والبيضاء والرمادية. لكن بامكانك فتح مكتب تجاري، فهنا تباع آلات الطبع وأجهزة الاستنساخ والهواتف والكومبيوتر والأثاث المكتبي... والهاتف النقال أيضاً. بامكانك أيضاً أن تشتري أدوات احتياطية لسيارتك .. فثمة سيارات كاملة جرى تفكيكها لتباع (خردة) .. اما الشرطة لفديو والاقراص الليزرية والشرطة التسجيلات فحدث ولا حرج... منات ... آلاف... أفلام رعب وقتل وميتافيزيقيا واجتماعيات حزينة ومرح وحب ومسرحيات هزلية، والشرطة توعية دينية، ثم ما يدعى تورية بالأفلام (الثقافية!).

القائمة طويلة عدا قرأ مواد انشائية، كهربائية، ميكانيكية، وكتب، نعم... كتب... ومجلات... وقناني عطور... وصيدليات كاملة، وأدوية لعلاج مختلف الامراض الا الأمراض الاجتماعية والنفسية. تشاهد في هذا السوق العم أبو أحمد المشهور في فتح بطون السجلات والراديوات والتلفزيونات ليبيع أحشاءها قطعة قطعة. وتشاهد عجائز وشابات وفتيات صغيرات يبعن أشياء من عالم الخردوات العجيب والمتنوع. لكن حذار من (النكرية) و (القفاصة)، فهم هنا بالمئات، يسرقون الكحل من العين، يقودونك لشراء حاجة لا تساوي الألف بخمسة أضعاف، ويشترون منك حاجة تساوي عشرة آلاف بألف. لعب، زحام، تدافع بالمناكب، أحياناً تنشب الأظافر في رقبة، عراك، مساومات... حتى وأنت تعرف ما الذي يجري تصاب بلحظة تفقد فيها ما تعرف وتضيع. ومن السهل أن تضيع، ومن السهل أن لا تجد نفسك أبداً... حتى لو خرجت من السوق سوف يلاحقك السوق إلى بيتك.. بيتك الذي يحتاج إلى قطعة أو قطعتين منه... ما العمل؟ اللعنة! قل اللعنة وامض إلى السوق أيها العزيز المتعب!

بيوت مؤقتة في وطن مؤجل!

كتب : سعيد عبد الهادي

بين المرائف ودوائر الدولة المحترقة المخلعة النوافذ والابواب (يعيش) عشرات الآلاف من العراقيين. ركام وسط ركام. مع احساس مؤلم بأن هذا الذل مؤقت وزائل. ولكن مع الحروب والفواجع وحملات التهجير القسري، يضاف ركام جديد الى السابق، ومع الترحال يشعر المواطن بأن صلته بالوطن معنوية فقط ما دامت الارض التي ينام عليها والسقف الذي يحميه والجدار الذي يسنده لا يمت اليه بصلة.. هذه رحلة قاسية وبسيطة في وطن الرّحّل الباحثين عن سقف يحميهم.

حي الوحدة! هذا الحي لم يولد في زمن البعث، ولم يأخذ اسمه من أدبياته وإنما نشأ في لحظة زوال السلطة البعثية، وسمي هكذا بدلالة جديدة فاجأتنا تماما. وبسبب هذا الاسم، والجو المغبر الذي يحيط بالحي، فضلنا زيارته قبل أي حي آخر. ليس الحي سوى غرزة قامت بها نحو ثلاثمائة عائلة للارض المحيطة بمعسكر سابق للنقاع الجوي، بين شارع بغداد بعقوبة وقناة الجيش، مقابل حي الجزائر. البيوت بنيت على نحو عشوائي عاجل، جدرانها (بلوكات) من بقايا المعسكرات والمباني الحكومية، وسقوفها من (الجينكو) المسروق من هذه المباني نفسها، اضافة الحي أقيمت هي الاخرى على السطو، فقد ربط السكان أسلاكهم بالاسلاك الرئيسية للأحياء المجاورة دون أي تفكير بالعواقب والمخاطر. أما المياه.. فقد حصل عليها السكان عن طريق حفر مجرى يرتبط بالانبوب الرئيسي، محولين المجرى الى بئر، بينما كانت (البراميل) المستخدمة لحفظ الماء تطوق البيوت.

سرّ الاسم

كان وجودي هنا يدعو الى الريبة. أحد الساكنين (سعد حسن) راح يسائلني حتى أوضحت له طبيعة مهمتي. أول ما حدثني عن العوائل الساكنة التي وصفها بالمنكوبة. أما عن اسم الحي (الوحدة) الذي استفسرت عنه فقد قدم له تعليلاً أثار استغرابي؛ فقد تعاهد سكنة هذا الحي على أن يتوحدوا ضد كل من يحاول التقرب منهم ليؤذيهم! أذية؟ استفسرت، فأجاب بانفعال: أخي.. لقد مللنا من الايجار لا نملك الايجار، وعلى الدولة الجديدة إما أن تملكنا هذه الارض، أو أن تعطينا سكنا بديلاً عنه.. ولن.. وفهمت: لن نخرج من هنا.. نحن متحدون!

سرنا معاً على أرض زراعية حولتها حركة السيارات الحمل الى أرض هشة تغطس أقدام من يسير فوقها. تراب ورمل وشمس حارقة فوقنا. مددت يدي في أحد (براميل) المياه لأغسل وجهي، فطينته بدلاً من أن أنظفه، ولم أكرر المحاولة، على الرغم من العرق والأوساخ. كنت بين شوارع متخيلة، وشاهدت بيوتاً تولد توأ من حفلة ترقيعات. أطفال شبه عرايا ابيضت اجسادهم من أكوام (الجص) المنتشرة لأغراض البناء. نساء اعتلين الجدران يساعدن في تثبيت سقوف (الجينكو). اتجهت الى بيت ليس له باب يطرق، بل أسدلت بطانية غطت شقاً في جدار الامامي. تنحنحت بصوت عال كالعادة، فرفعت يد معروقة أطراف البطانية وبان وجه جعدته السنوات. اسمه الحاج سلمان أحمد، من سكنة الحسينية سابقاً، سكن مع عائلته هنا بعد السقوط. قال: العمل توقف، لم أعد استطيع دفع الايجار، ونحن بالكاد نحصل على مصروفنا اليومي. ودخلنا في حوار بشأن هذه الارض المملوكة للدولة. سألته: ماذا تفعلون لو أمرتكم الدولة بالرحيل؟ قال: اعدم اثنان من اولادي في حروب النظام، واحد منهم اعدم بتهمة الهروب من الجيش. ونادى على أحد أولاده (شاب في العشرين) فجاءني بشهادتي وفاة تعود الى عام 1984. أضاف الحاج سلمان: ذهبا وخلفا لي زوجتيهما وأربعة أطفال- هل تريد الدولة الآن أن تخرجني دون حل مشكلتي وأيتامي؟ لتكن هذه الارض إذن مقبرتنا. كفى عشنا في الماضي مثل البدو الرحل... ولقد تعبنا.

هندسة البؤس

اتجهت صوب مجموعة مشغولة بتشييد بيت جديد منعزل، وكنت أفكر بهذا البناء العشوائي فيما اذا أمتلأ كيف يمكن التحرك فيه. بدا الامر بالنسبة لي منطقياً، وحين استفسرت من هذه المجموعة أشاروا الى الاسطه سعد سلمان الذي قام هو بنفسه بتخطيط البيوت والشوارع كأي مهندس. قال: الشوارع نظامية.. ويتوسط الحي شارع بعرض 12 متر، ولا خوف من الاكتظاظ، والحركة متيسرة. وقد وزعت قطع الارض على مئتي متر لكل عائلة، وبموافقة الجميع. الاسطة سعد يستطيع أن يتخيل تخطيطه الهندسي، أما أنا فلا أعرف في الهندسة شيئاً، ولعلي فكرت أن لافضل مهندس هنا هو البؤس. كانت هناك امرأة تعمل مع أطفالها في بناء سياج من (الجينكو) يحيط بغرفة منفردة بلا أية ملاحق. اسمها (وحيدة محسن) وهي من سكنة البادية سابقاً وتعيل سبعة أطفال. تعرفت على صلاح عبد الواحد، وهو معوق حرب، لم يخرج من الحروب بغير بيت من طين. وكنت قد سمعت أن البعض استولى على الارض ليس لأنه لا يمتلك سكناً وإنما للمتاجرة. سألت صلاح بهذا الشأن فأجابني: في البداية أخذت كل عائلة مئتي متر، بعد ذلك وجدنا أنفسنا عاجزين عن بنائها، فبعنا نصف الارض لبناء النصف الثاني.. واشار بيده نحو بيته قائلاً: ها أنت ترى رداءة البناء وبساطة المواد! كانت قعقعة (الجينكو) تأتينا من كل مكان، كأننا في لحظة دق طبول الحرب.. وثمة حرب فعلاً.. حرب مع الحياة. وكان شعباً محارباً حين أراد الاستراحة لم يجد خندقاً يأويه، وكان عليه بعد سقوط النظام أن يدخل حرباً أخرى لتأمين ملاذ الأمن.

أن حي الوحدة واحد من بين عشرات الاحياء التي ظهرت الى الوجود وأعادتنا الى زمن الصرائف.

هنا تسكن عوائل!

هذه العبارة ليست عنواناً لفلم أو لمسرحية شعبية، بل علامة على حرب قديمة جاءت بحرب جديدة ولدت عنهما حرب ثالثة.. والحرب لم تنته بعد.. وبقايا الحروب هي ضرب من الحروب البائسة التي يبحث فيها الناس عن بقاياهم هم أنفسهم. تقرأ هذه اللافتات وتضحك في السر. أتذكر طرفة يقال انها حقيقية، ففي مدينة سورية، لعلها حمص، ثمة حديقة كتبت البلدية لافتة دالة عليها بهذا العنوان: هذه حديقة! والآن هذه: هنا تسكن عوائل!

المكان: المؤسسة العامة للحبوب في الباب المعظم. وهنا تسكن عوائل! دخلنا من الباب المقابل للكراج، فاستقبلنا بصراخ الصبية. كانوا حفاة تستر أجسادهم خرق بالية. بالاحرى بقايا البالات. كانوا يتراشقون الحصى بين مسقفات لم يبق منها غير الهياكل الحديدية، وهي كما يبدو في طريقها الى الاختفاء. في الجهة المقابلة للمسقفات امتدت مباني الدائرة، وهي مبان مستديرة الشكل يتقدمها مبنى مركزي بعدد من الطوابق. الابواب الرئيسية كانت قد سرقت، والعوائل الساكنة هنا اتخذت من بقايا السيارات ابوابا، تاركة ممراً ضيقاً يكفي لمرور شخص واحد.

قصص محزنة

في الباب المواجه للباب الرئيسي جلست امرأة ثلاثينية اسمها أمل شبوط، كانت في الماضي تسكن في الرشاد بجوار سجن الرشاد، (أمل شبوط)، كانت تسكن في الرشاد في بيت بين (400) بيت، تجاور سجن الرشاد، وفي يوم من ايام البعث المظلمة، جاءت الشرطة مع السفلات مسبوقة بتبليغ بالرحيل لم تأخذه العوائل على محمل الجد، فحولوا المكان الى أطلال، ولكن العوائل عادت لبناء الصرائف فوق الانقاض. وهنا تدخل في الحديث أخوها (كريم شبوط) الذي يسكن في الغرفة المجاورة قائلاً: لقد رفضت ترك بيتي لقوة السفلات، فاقتادتني مفرزة الشرطة الى مركز شرطة الرشاد، واتهموني بالتحريض على العصيان ولم أتخلص من ايديهم الا برشوة قدرها (مليون وربع)، ثم أنهم سرقوا محتويات البيت. حتى الابواب والشبابيك، فسكنت في ظل الجدران المهدمة، والآن حللنا هنا.

ألقيت نظرة على الغرف، لم تكن تحوي الا على الاسمال من البسط والافرشة، واعداد غفيرة من الصبية. تركتهم، الى عمق المبنى، فقابلني معنان خليل من اهالي الفضل، عاطل عن العمل منذ اكثر من سبعة اشهر، أخرج من بيته المؤجر تحت تهديد السلاح فلم يجد مأوى لعائلته غير هذا، الامر نفسه جرى مع (حسن موسى) سوري الاصل وكان يسكن في (السبع قصور) أنه الان يشكو من عصابات الليل التي تأتي لاخذ المتبقي من هذا المبنى وهي مدججة بالسلاح. اما القاطنون هنا فلا حول لهم ولا قوة. وقادتني خطاي بين الصبية والانقاض الى المبنى الملاصق فسمعت بكاء امرأة انتحبت بالسواد، وعرفت أن زوجها (مطشر محسن) توفي البارحة بسبب إصابته بالذبحة نتيجة الدخول المفاجئ والعنيف لمدرعة اميركية داست على الابواب المرفعة وكادت ان تقتلع الأعمدة الكونكريتية للباب الرئيسية، ترك الرجل أربعة أفراد خلفه بلا عائل. وهنا تدخلت السيدة (سندس أمل طه) بالقول: انا عندي مرض بالقلب ايضا والبارحة كدت اموت من الرعب، كانت تتكلم بشفتين زرقاوين ووجه وإن ما دفعني الى ولوج هذه البيوت وفي مناطق مختلفة من بغداد هو ذهابي الى جريدتي السابقة (جريدة الجمهورية) في باب المعظم، واذا بي أجد باب الاستعلامات المسروق قد تحول الى كومة من المناضد والاخشاب وضعت لتسد المدخل الرئيسي لمنع اي شخص من دخول البناية ذات الطوابق الخمسة، لأنها تحولت الى سكن للعوائل كما يدل الخط الردي، الذي كتبت به عبارة ((هنا تسكن عوائل)) مما أضطرني وزميلاتي الى البقاء في الشارع لحين وصول الراتب. هذه الحالة أضحت أعتيادية، إذ احتلت دوائر الدولة من قبل عوائل اعتقدت ان لها الحق في ذلك، مثلما تم اغتصاب دوائر اخرى لتتحول الى مقرات لمنظمات واحزاب وحركات لا تعد ولا تحصى.. وليست الدوائر وحدها التي تتعرض لهذه الحالة بل المدارس ايضاً.. فقد علمت أن مدرسة في حي النضال حولتها العوائل الى مأوى لها مما منع المدرسات من الدخول. وقضاء يومهن الاول من الدوام في الشارع! المواطن زياد عمر سكن في مجمع الوزراء سألناه عما اذا اختار المكان لفخامته وسعته، أم لاسباب أخرى، فقال: لا هذا ولا ذاك، فقد كنت أسكن داراً مستأجرة ولما أصبحت عاطلاً عن العمل لم أستطع دفع الايجار فأضطررت للبحث عن مأوى، وكان هذا البيت وهو واحد من مجمع كامل خصص للأغنياء المرفهين، هو الاقرب لي فتحولت اليه.. ولأنني متزوج ولي خمسة من الابناء ولست قادراً على الانفاق بما يرضي الله أضطررت الى العمل في كنس الشوارع لاعالتهم. المواطن محمد كاظم يسكن مع عائلته المكونة من (14) فرداً في دائرة المنشآة العامة لنقل الركاب ((شعبة الصناعات المتخصصة)) في باب المعظم، هو الآخر لم يستطع دفع بدل الايجار البالغ (100) الف دينار شهرياً مما اضطره الى أن يسكن مع عائلته في زوايا هذه الشعبة لحين تحسن الاوضاع وعودة الحياة الطبيعية، يقول: أنا لست راضياً في الاقامة هنا ولكني مضطر وحالما اتمكن من دفع حتى ولو ايجار بسيط لبيت صغير سأتحول اليه فالحياة هنا هي الذل بعينه.

بيوت في معسكرات

في التاجي تحولت المعسكرات الى وحدات سكنية بدائية تقول المواطنة ايمان أحمد: قصف بيتنا فبحثنا عن مأوى يلم أطفالنا ويحمينا من البرد والحر فلم نجد سوى المعسكر هذا.

تشاركها الحديث الحاجة أم فيصل التي قالت وهي تسعل وشفتاها ترتجفان بسبب المرض الذي ألم بها قائلة: ((لو أن صدام أعطاني غرفة واحدة بمرافقها لما وجدتني هنا)). وأولادي فقراء.. ويعملون باعة في الشوارع والايجارات غالية. كنت أسكن في مدينة الثورة مع أربعة من الابناء وزوجاتهم وأولادهم في بيت مساحته 60 متراً. مثل هؤلاء كثيرون مم.. ن ينتظرون من مجلس الحكم الجديد لفتة انسانية بتوزيع اراض سكنية عليهم او بناء مساكن شعبية للبعض الآخر او اصدار قرار بتخفيض بدلات الايجار. السكان أنفسهم يطرحون حلولاً كثيرة ويؤكدون انهم سيخرجون من هذه الدوائر حالما تطلب الحكومة منهم ذلك ولكنهم يطالبون في الوقت نفسه بحل انساني! فالمواطن محمد قادر (70 سنة) أعياه تعب السنين ولم يجد بداً من السكن في أحد معامل الوزيرية الانتاجية. ويتمنى ان يجد مكاناً في دار العجزة ويقترح مع زوجته فتح دار عجزة جديد وبمواصفات تليق بكرامة الانسان.

* للتعرف على الرأي الرسمي في هذا الموضوع زرنا السيد سعد عزيز المدير العام لعقارات الامانة. في أمانة بغداد فحدثنا قائلاً:

((تجاوز الكثيرون على عقارات الدولة سواء كانت مؤسسات انتاجية أو خدمية او مكاتب وشركات ومقرات حزب البعث المنحل، ولكن هذا التجاوز لا يؤثر على عائدية العقارات، اذ ان عائديتها تبقى للدولة وستتخذ الامانة قريباً اجراءاتها القانونية لانهاء هذه التجاوزات.

من جانب آخر تحدث السيد ابراهيم زيدان مدير التسجيل العقاري العام قائلاً:

((مهما كان نوع التجاوز الا ان السندات والاوراق الرسمية هي التي تثبت عائدية العقار، لان المتجاوزين لا يمكنهم التصرف قانوناً بأي عقار مهما كان، ونأمل في المرحلة القادمة ان تتحسن الاوضاع وتتحسن ظاهرة التجاوز على ممتلكات الدولة وممتلكات المواطنين، والدولة في النهاية الفيصل الوحيد في حل هذا الموضوع.

خلعوا معطف الحرب ولبسوا معطف التشرد..

وعادت الصرائف من جديد!

شاحب ويد ترتجف.

ضحايا مواجهات

اتجهت نحو البناية المركزية بطوابقها الخمسة، كانت محشوة بالعوائل، فلم استطع ان أسألهم من أين جاؤا؟ ولماذا اتخذوا من هذا المبنى مستقراً لهم؟ لان (اركان عباس) سحبني من يدي وهو يختصر مهمتي ويردد: معضمنا من الفضل، ولا نملك ايجار بيت في ظل هذه البطالة. اتجهت نحو السلم لأجد شخصين يرفعان شخصا قد ماد قطعة حمراء من دم متيبس، كانت اليمنى قد جبرت، وصرخ اركان بوجهي قائلاً ان الشرطة العراقية وجهت بنادقها صوب المبنى فجرحت أربعة، وحين حاولنا استئجار (تكسي) لنقلهم قتلوا سائق (التكسي). والضحايا: طفل معصوب الرأس، وثلاثة من الشباب، وكان هذا المهشم القدم أحدهم. قال (اركان) منفعلاً ان الامريكان يعطون حوافز للشرطة العراقية على أساس عدد القتلى أو الجرحى، وليس مهماً أن كان هذا المقتول أو المجروح مذنباً أم لا. دخلت هذا المبنى لأعرف، هل الساكنين هنا، وفي معظم المباني الحكومية الأخرى، هم ممن لم يجدوا مأوى في ظل النظام السابق! أم ممن جاؤا لغرض السرقة؟ الا أنني فوجئت بأربعين عائلة (نحو 300 فرد) أجبرهم غلاء الايجارات والبطالة الدائمة على السكن في هذه الارض الحرام، حيث تجري يومياً مطاردات مرعبة.

ما معنى لافتة: هنا تسكن عوائل!

التجاوز والتبرير

وكتبت : سناء خليل النقاش

طرقت الباب.. فتحت.. استقبلتني وجوه مصفرة نحيلة أعياها تعب السنين، وعيون أطفال بريئة، متسائلة بخوف عن هذا الطارق الغريب.. دخل فتصطدم قدماي بكومة من القدور والادوات المنزلية المتناثرة.. لا مكان للجلوس، الاتربة والاوراق المتناثرة في كل مكان. أبيت هو؟ هو بيت افتراضي، لكني إنما دخلت في احدى دوائر الدولة!